في ارض الشام كانت كانها محل الاحيا **قوله** خيرة الله اي لان ارضها احسن
الارض ماعدا الحرمين الشريفين **قوله** يجتبي اليها اي يسوق ويجذب **قوله**
لما خرج منها اي من امه آمنة وقع معتمدا على يديه حال من فاعل وقع واعتماده
على يديه لا ينافي جثيه على ركبتيه كهيئة الساجد ولا ينافي ايضا مد
سبابتيه وهذا كله ابلغ مما صدر من عيسى عليه السلام حيث قال
اني عبد الله الخ لان دلالة الفعل ابلغ من دلالة المقال **قوله**
ورفع راسه الى السماء اي اشارة الى ان هذا من فضل ربه سبحانه لا بحوله
وقوته وان امره يعلو ويرتفع الى غير نهاية **قوله** اشارة الى انه يملك
الارض كلها اي ولذا عمت بعثته جميعها **قوله** وانه ينثره اي التراب
في وجوه اعدائه فيهزمهم وقد وقع انه نثره في وجوه الكفار يوم بدر
فهزمهم بحول الله وقوته كما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى **قوله** جاثيا اي باركا على ركبتيه تثنية ركبة وهي موصل ما بين
اسافل اطراف الفخذ واعالي الساق فالنبي صلى الله عليه وسلم نزل من
بطن امه على حال المتلبس بالسجود الذي هو اقرب الاحوال من الله
بدليل الحديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فهو اقرب احوال
العبودية الفعلية التي هي اقوى من العبودية القولية التي نطق
بها عيسى عليه السلام كما تقدم **قوله** وهوى ساجدا يقال هوى يهوي
كجلس يجلس هويا كجلوسا انتقل من علو الى سفل وفي سجوده صلى الله
عليه وسلم عند وضعه اشارة الى ان مبدا اموره على القرب من ربه قال
تعالى واسجد واقترب **قوله** برمة اي قدر بكسر القاف كما كان معهودا
اي مثل الذي كان معهودا عندهم اي العرب او قريش من ان من ولد ليلا
يضعه اهله تحت قدر الى الصباح والقصد من ذلك ستره
عن الاعين فلا يراه احد قبل ابيه مثلا **قوله** فانفلقت عنه اي
خرقا للعادة اشارة الى ان دينه سيظهر على الاديان وينسف عصى
الكفر والاشراك **قوله** فنشخب بضم الخاء اي تسيل لبنا تمييز

على هد

على هد نصب زبد عرفا وهذه كرامة عظيمة له صلى الله عليه وسلم **قوله**
سحابة مفرد سحاب وهو الغيم المعروف سمي بذلك لانسحابه في الهواء و
وصف السحابة بالبياض للتخصيص اذ فيه الابيض وغيره وبياضها
اشارة الى ظهور نوره صلى الله عليه وسلم وقوله من السما اي من جهتها
لا منها نفسها لان السحاب بين السماء والارض **قوله** غشيته اي سترته
واحاطت به **قوله** برهة بضم الباء الموحدة وفتح الهاء بينهما راء ساكنة
اي مدة وحيزة من الزمن **قوله** فسمعت قائلا اي من الملائكة يحتمل
انه جبريل او غيره وكذا يقال فيما ياتي **قوله** مشارق الارض ومغاربها
جمع مشرق ومغرب وقد جاء في القرآن العظيم الجمع والتثنية والافراد لهما
نحو فلا اقسم برب المشارق والمغارب رب المشرقين ورب المغربين رب
المشرق والمغرب قال الشبراوي فالافراد باعتبار الواقع والجمع باعتبار تعدد
المطالع ويلزمه تعدد المغارب او باعتبار البلاد التي في الجهتين ولا
شك انها كثيرة متعددة والتثنية باعتبار مشرق الصيف ومغربه و
مشرق الشتا ومغربه وخصت الارض بذلك لانها محل بعثته وظهور
رسالته دون السماء **قوله** ليعرفه جميع من بها اي في البحار بل والبحار
نفسها باسمه المستعمل فيها كثيرا وهو الماحي للمناسبة الظاهرة وهي
ان البحار ماحية للادران الحسية والنبي صلى الله عليه وسلم ماح
للادران المعنوية **قوله** وصفته معطوف على نعته عطف تفسير
وفي بعض العبارات وصورته بدل وصفته **قوله** حريرة خضرا فتل
وكانت من سندس الجنة **قوله** الرطب اي اللين وهو انفس من اليابس
قوله مفتاح النصر الخ الاضافة من اضافة المشبه به للمشبه ويحتمل
انها للبيان وكذا يقال فيما بعده **قوله** صهيل الخيل مصدر صهل الفرس
يصهل ويصهل من بابي ضرب ونفع صهيلا وصهالا اي صوت **قوله**
وخفقان الاجنحة بفتحات اي اضطرابها مصدر خفق من باب
ضرب **قوله** ينبع منها ماء الخ اي يخرج مضارع نبع الماء بنوع من

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)